أنه وإياهم وإن كنتم أحياء فأنتم في عداد الموتى لأن
ما هو كائن فكأن قد كان ثم إنكم ثم إنك وإياهم
فغلب ضمير المخاطب على ضمير الغيب ۞ تختصمون فتحتج
أنت عليهم بأنك بلغت فكذبوا واجتهدت في الدعوة
فلجوا في العناد ويعتذرون بما لا طائل تحته يقول الأتباع
أطعنا سادتنا وكبراءنا ويقول السادة أغوتنا الشياطين
وآباؤنا الأقدمون وقد حمل على اختصام الجميع وأن الكفار
تخاصم بعضهم بعضا حتى يقال لهم لا تختصموا لدي
والمؤمنون الكافرين يبكتونهم بالحجج وأهل القبلة يكون
بينهم الخصام ۞ قال عبد الله بن عمر لقد عشنا برهة
من دهرنا ونحن نرى أن هذه الآية أنزلت فينا وفي
أهل الكتاب قلنا كيف نختصم ونبينا واحد وديننا
واحد وكتابنا واحد حتى رأيت بعضنا يضرب وجوه
بعض بالسيف فعرفت أنها نزلت فينا ۞ وقال أبو سعيد الخدري
كنا نقول ربنا واحد ودينا واحد ونبينا واحد فما هذه
الخصومة فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض
بالسيوف قلنا نعم هو هذا ۞ وعن إبراهيم النخعي قالت
الصحابة ما خصومتنا ونحن إخوان فلما قتل عثمان رضي
الله عنه قالوا هذه خصومتنا ۞ وعن أبي العالية نزلت

في أهل

في أهل القبلة والوجه الذي يدل عليه كلام الله ما قدمت
أولا ألا ترى إلى قوله فمن أظلم ممن كذب على الله وقوله والذي جاء
بالصدق وصدق به وما هو إلا بيان وتفسير للذين يكون بينهم
الخصومة كذب على الله افترى عليه بإضافة الولد والشريك
إليه وكذب بالصدق بالأمر الذي هو الصدق بعينه وهو
ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم إذ جاءه فاجأه بالتكذيب
كما سمع به من غير وقفة لإعمال روية أو اهتمام
بتمييز بين حق وباطل كما يفعل أهل النصفة
فيما يسمعون ۞ مثوى للكافرين أي لهؤلاء الذين
كذبوا على الله وكذبوا بالصدق ۞ واللام في الكافرين
إشارة إليهم ۞ والذي جاء بالصدق وصدق به هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم جاء بالحق وآمن به وأراد به إياه ومن
تبعه كما أراد بموسى إياه وقومه في قوله ولقد
آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون فلذلك قال أولئك هم
المتقون إلا أن هذا في الصفة وذاك في الاسم ويجوز أن يريد
والفوج أو الفريق الذي جاء بالصدق وصدق به وهم
الرسول الذي جاء بالصدق وصحابته الذين صدقوا به
وفي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه والذين جاؤوا بالصدق
وصدقوا به وقرئ وصدق به بالتخفيف أي صدق به الناس

Copyright © King Saud University